الفصل الثـــاني

الخدمات المدرسية ـ الاجتماعية والنفسية ـ في إطارها القديم

obeikandl.com

obeikandl.com

الخدمات المدرسية ـ الاجتماعية والنفسية ـ في إطارها القديم

قبل الشروع في ذكر هذه الخدمات يجبذ المؤلف أن يدلي ببعض المعلومات التاريخية عن المراحل التي مرت بها تلك الخدمات. فقد اتضح من خلال ما كتب عن تطور الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمملكة العربية السعودية، أن اهتمام وزارة المعارف ببرامج الخدمة الاجتماعية مواكب للعملية التعليمية، ففي العام التالي لإنشاء الوزارة عام ١٣٧٤ هـ تم إنشاء إدارة التربية والنشاط الاجتماعي، للقيام بالإشراف على مختلف النشاط الاجتماعي في جميع مدارس التعليم العام، وذلك لتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، التي لا تقل أهمية عن الوظيفة الأكاديمية.

كان تفاعل المدارس مع هذه الإدارة واضحا، حيث حاولت تطبيق البرامج الاجتماعية من خلال الأطر التالية:

١ ـ نظام الأسر.

٢ ـ الأندية الرياضية المدرسية.

٣ ـ نظام خدمة البيئة.

٤ ـ مجالس الآباء والمعلمين.

٥ ـ الأنشطة الاجتماعية والثقافية.

وقد زودت المدارس بالإخصائيين الاجتماعيين للقيام بالإشراف ومتابعة تنفيذ تلك الأنشطة، كما عين بكل منطقة تعليمية موجه اجتماعي، للقيام بعملية الإشراف على إنجازات الإخصائيين الاجتماعيين بالمدارس، وتم تزويدهم بالتوجيهات اللازمة حيال الخطة العامة للنشاط الاجتماعي.

وفي عام ١٣٨١ هـ تم تطوير الإدارة إلى إدارة عامة لرعاية الشباب، وتضم

تحت كنفها الإدارات التالية : إدارة التربية الاجتماعية ، التربية الرياضية ، التربية الفنية ، التربية الكشفية[١] .

وتوالت الدراسات التقييمية للبرامج الاجتماعية ، لكي تصبح في مستوى يمكنها من عمليات التوجيه العلمي والاجتماعي للطلاب ، ومن ثم حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية ، لتسهيل مسيرة الطالب التعليمية[٢] .

وقد أصدر وزير المعارف قرارا وزاريا يقضي بتطوير إدارة التربية الاجتماعية إلى إدارة عامة للتوجيه والإرشاد الطلابي ، تلمسا لزيادة العطاء في خدمة الطالب[٣] .

في بداية الامر أصبح هناك إدارتان : الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم ، والإدارة العامة للنشاط المدرسي (إدارة التربية الاجتماعية) ولهما نفس الاهتمامات تقريبا ، مما جعل دوريهما تشوبهما الازدواجية في بعض الخدمات . . . استطاع المؤلف أن يتعرف على ذلك من خلال مقابلة بعض المسئولين على مستوى وزارة المعارف ، وكذا إدارات التعليم ، وبعض الإخصائيين الاجتماعيين ومدراء المدارس ، كما سيأتي تفصيل ذلك في الفصل الخامس من هذا الكتاب .

وإذا استعرضنا بنظرة شمولية الأجهزة المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية للطلاب في مختلف قطاعات التعليم ، فإننا نجد أن هذه الأجهزة تتخذ مسارات

---

(١) محمد سلامة غباري ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، ط ١ (الرياض ، دار عكاظ ، ١٤٠٢) ص ص : ٩٥ ـ ١١٧ .

(٢) مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٢٢/ ٢٣ (الرياض : وزارة المعارف ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، ١٩٨٢) ، ص ٦٩ .

(٣) قرار وزاري رقم ٤٢/ ٥/ ٨/ ٥٦/ ٤٦ . وتاريخ ٢/ ٢/ ١٤٠٢ هـ .

مختلفة في اهتماماتها، ولكنها متكاملة في أدوارها، كما يتضح من التوزيع التالي:

١ ـ أجهزة تخطيط البرامج الاجتماعية:

تتولى هذه الأجهزة مهمة التخطيط للأنشطة الاجتماعية والبرامج التعليمية لجميع مراحل التعليم، بما في ذلك التعليم العام، وتنقسم هذه الأجهزة إلى قطاعين، حسب نطاق تمكنها:

أ ـ الأجهزة ذات النطاق الواسع، وتكون على مستوى جميع الوزارات، والمؤسسات التي لها اهتمامات خاصة بالحاجات التعليمية، والاجتماعية، والتأهيل المهني، وفي مقدمتها وزارة المعارف، والمؤسسة العامة للتعليم الفني.

ب ـ الأجهزة العليا، وتقوم بتحديد الخطط والسياسات العامة للبرامج التعليمية، والرعاية الاجتماعية، لجميع فئات المجتمع، وتتولى الأجهزة واسعة النطاق تفسير هذه الخطط، برسم خطط خاصة تناسب أفراد القطاع، على ضوء تلك السياسات، ومن أمثلة الأجهزة العليا «المجلس الأعلى لرعاية الشباب» و«مجلس التعليم العالي».

٢ ـ أجهزة الإشراف والمراقبة:

وتتضمن الفنيين والمختصين في التوجيه، لوضع خطط واقعية تنفيذية للبرامج الاجتماعية، والمناهج التطبيقية للأنشطة، كما تقوم هذه الأجهزة بعملية المتابعة والإشراف والتقييم، لبرامج الخدمة الاجتماعية ويمثل هذه الأجهزة:

أ ـ المفتشون بالجهاز المركزي ـ وزارة المعارف.

ب ـ الموجهون بإدارات التعليم.

جـ ـ عمادات شئون الطلاب، في المعاهد العليا والجامعات. وهي التي تقوم بعملية الإشراف على رواد الأنشطة المختلفة المتصلة بتلك المؤسسات.

٣ ـ الأجهزة التنفيذية للأنشطة:

وتتمثل هذه الأجهزة في الإخصائيين الاجتماعيين بالمفهوم القديم، والمرشدين النفسيين بالمفهوم الجديد، بالنسبة لوزارة المعارف. تتعامل هذه الأجهزة مباشرة مع الطلاب على مستوى المدارس والكليات، وتتولى عملية تطبيق وتنفيذ الأنشطة المخطط لها من قبل الوزارة وإدارات التعليم، وعلى هذه الأجهزة يقع العبء الأكبر في عملية التوجيه والتوعية لعناصر الطلاب، وعلى قدر جديتهم في عملهم المهني يكون المردود الاجتماعي للأنشطة.

وتحاول هذه الأجهزة الاستعانة ببعض مؤسسات المجتمع المحلي، سواء كانت حكومية أم اهلية، مثل الجمعيات الخيرية، والعيادات النفسية والطبية، في حالة احتياج الطلاب لمساعدات اقتصادية أو علاجية، ويتعين على الأجهزة التنفيذية بالمدارس أن توكل عملية ممارسة الأنشطة للطلاب أنفسهم، مع ضرورة إشراكهم في تنسيق وتنظيم هذه الأنشطة.

وعلى أية حال فهناك أهداف عامة، لا يخرج عنها التخطيط والتنفيذ في كل من الأجهزة السابقة، وتتمثل هذه الأهداف في[1]:

١ ـ تعميق التعاليم الدينية، وتنمية الأخلاق، وحب النظام في نفوس الطلاب.

٢ ـ توسيع الأنشطة اللاصفية، لتغطية احتياجات الطلاب الاجتماعية والنفسية.

٣ ـ استغلال أوقات الفراغ، لتنمية القدرات والمواهب لدى الطلاب، مع إشعارهم باحترام الوقت وأهميته للحياة.

---

(١) تعميم وزاري رقم ٣٢/ ٧/ ١/ ٤٢٨/ ٤٦ وتاريخ، ١/ ١٢/ ١٤٠١ هـ.

٤ ـ الإسهام في مشروعات الخدمة العامة، وإشعارهم بقيمة العمل اليدوي، وضرورة التعاون لخدمة المجتمع المحلي.

٥ ـ غرس روح الانتمائية، وحب الوطن.

٦ ـ تحبيب العمل الجماعي، وإيجاد روح التنافس.

الأنشطة والبرامج الاجتماعية:

قامت وزارة المعارف بتقديم أنواع مختلفة من البرامج والأنشطة الاجتماعية، وذلك على حقبتين مختلفتين من الزمن، الحقبة الأولى: تمتد منذ إنشاء الوزارة إلى عام ١٩٨٤ م، حيث كانت إدارة التربية الاجتماعية تقوم بالتخطيط والإشراف على البرامج التالية[١] وكان الإخصائي الاجتماعي هو المنفذ لتلك البرامج.

١ ـ الرحلات:

تقوم إدارة التربية الاجتماعية بوزارة المعارف بوضع خطة النشاط العامة، حيث تتيح الفرصة للمدارس بالتخطيط لرحلات جماعية، يتم من خلالها تعليم الطلاب الاعتماد على النفس، وعمليات التعاون، وتحمل المسئولية. وعادة تكون هذه الرحلات إلى الأماكن المقدسة أو المناطق الساحلية، ومناطق الآثار والمواقف العريقة من تاريخنا الحافل، وكذلك المناطق الحيوية زراعيا وصناعيا.

يتم إعداد برامج اجتماعية وتعليمية تمارس خلال الرحلات، كذلك تتضمن ترتيبا خاصًا لزيارة الأماكن الحيوية، كالمصانع والمشاتل الزراعية، ومصادر المياه الطبيعية، كالعيون والينابيع، وكذلك القرى الأثرية والآثار التاريخية.

يتم اتصال المشرفين بالأندية الرياضية والأدبية، لتنظيم بعض اللقاءات الرياضية والثقافية معهم، والاشتراك في حفلات هادفة. يرشح لهذه الرحلات

---

(١) سعد القعيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة: منهج وتطبيق (الرياض، دار المريخ، ١٩٨٦ م)، ص ص: ٢٢٧ ـ ٢٣١.

الطلاب المتميزون علميا والمتميزون اجتماعيا، وكذلك المتميزون رياضيا، وتحدد الإقامة في بيوت الطلاب المتوزعة في معظم المدن بالمملكة، وقد سعت وزارة المعارف لتوفير مثل هذه المرافق والخدمات التي يحتاجها الطالب بدون مقابل يذكر.

٢ ـ المراكز الصيفية:

تتولى إدارة التعليم إقامة المراكز الصيفية في المدن الكبيرة، لإفادة أكبر عدد ممكن من الطلاب، تعد لها ميزانية خاصة تغطي سائر أنشطتها الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية، ويجد الطالب الموهوب فرصة جيدة لتنمية مهاراته في الفن الذي يهواه.

هذه المراكز مفتوحة لجميع الشباب للانضمام إليها والقيام بأنشطتهم، وتقام عادة في إحدى المدارس، التي يتمشى حجمها مع حجم الأنشطة التي ستقوم بها هذه المراكز.

ويشرف على هذه المراكز متخصصون في جميع الأنشطة التي سبقت الإشارة اليها، كما يدعى إليها كثير من المحاضرين في مختلف الميادين.

ومن فوائد هذه المراكز أنها تعتبر أحد معاقل المعرفة والثقافة للطلاب، ولا سيما أنها تقام في وقت العطل، حيث يكون الطالب متفرغا من مهام الدراسة النظامية، كما أن هذه المراكز تساعد على تقوية العلاقات الاجتماعية بين فئات الطلاب وتوسيع دائرة الصداقات، التي قد تفيد في التعاون العلمي في المستقبل.

٣ ـ برامج الخدمة العامة:

تقوم المدارس بإقامة هذه البرامج لخدمة الحي، وكذلك المجتمع المحلي، ولهذه البرامج أهداف محددة تسعى لخدمة الأفراد، حسب نوع احتياجاتهم،

وتأتي هذه البرامج في صور مختلفة، مثل حملات مكافحة التدخين، وذلك من خلال وضع الملصقات في الشوارع، وفي المستشفيات وأماكن تجمع الناس، وكذلك حملات أسبوع النظافة، لتوعية الناس وتوجيههم حول أساليب حفظ المواد من التلوث والحشرات الناقلة للأمراض، وذلك من خلال زيارة المحلات التجارية وتجمعات الناس، والقيام بتوزيع بيانات توجيهية وبعض المطبوعات المفيدة.

توجد أنشطة أخرى تدخل في إطار الخدمة العامة للمجتمع المحلي، وتتمثل في مشاركة الطلاب في المناسبات التي يحتفل بها المجتمع، مثل أسبوع الشجرة، أسبوع المساجد، أسبوع المرور، ومن المساهمات التي لها طابع إنساني، ويقوم بها طلاب المدارس كمشاركة منهم مع أصحاب الظروف الخاصة، زيارة المرضى للاطمئنان على سلامتهم والدعاء لهم. وهذا النشاط يؤصل قيمة إسلامية في نفوس الجيل، ألا وهي مواساة الآخرين.

هناك نشاط آخر حبذا لو اهتمت به المدارس. ويتمثل في إحياء المناسبات الدينية كالأعياد مثلا، وذلك بعقد لقاءات ثقافية وترفيهية هادفة للطلاب وأولياء أمورهم، وكذلك تلمس المحتاجين في المجتمع لمساعدتهم ماديا، وفي ذلك خدمة اجتماعية إنسانية نبيلة، تكمل برامج الرعاية التي تهتم بها الدولة.

مثل هذه الأنشطة تعلم أبناءنا عمليات الإحسان إلى ذوي الحاجة والمعوزين، كما تربط المناسبات الدينية بحياتهم العملية، وقد شاهدنا كيف يحتفل النصارى بأعيادهم، ويحاولون غرس حب تلك الأعياد في نفوس أبنائهم، والحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أحق الناس بها، فكيف لا يستفاد من تلك الأساليب، ما دامت لا تتعارض مع ديننا وقيمنا الإسلامية؟

٤ ـ التدريب على الإسعافات الأولية:

حسب ما جاء في خطة النشاط المدرسي، المصممة من قبل الوزارة فإن المشرف الاجتماعي بالمدرسة يقوم بالإشراف وتنظيم دورات تدريبية على كيفية الإسعافات الأولية، وفق الطرق العلمية لمعالجة الحالات الطارئة من الجروح أو الإغماء أو الغرق أو الصدمات الكهربائية، ويتعاون المشرف مع مدير المدرسة وبعض الأساتذة لاستكمال هذه الأنشطة.

تتم هذه العمليات التدريبية بإشراف طبيب ومسعف ومستخدم، يتم خلالها إيقاف المتدربين على كيفية استخدام المعدات المساعدة في حالة الإسعافات الأولية. وتقوم المدرسة إلى جانب هذه الدورات التدريبية بمهام أخرى تتمثل في:

أ - نشر التوعية الصحية المدرسية، وأهمية النظافة للبدن، والملابس، والسكن بين أوساط الطلاب.

ب - إنشاء صيدلية مصغرة بالمدرسة، تحتوي على بعض الأدوية ومواد الإسعافات الأولية، لمقابلة الاحتياجات الطارئة.

٥ - المسابقات الاجتماعية والتعليمية:

يقوم المشرف الطلابي بوضع المسابقات الثقافية، التي تصقل مهارات الطلاب على المستويين العلمي والاجتماعي، ومن أهداف هذه المسابقات، **أولا**: حث الطلاب على الاستذكار للمواد الدراسية، ليكونوا متميزين، ومن ثم يتم اختيارهم للمشاركة في هذه المسابقات. وثانياً: إن هذه المسابقات تعلم الطلاب المنافسة الشريفة في سبيل إحراز الانتصارات اللائقة، دون الإضرار بأحد أو اتخاذ مواقف عدوانية ضد أحد، وهذا في حد ذاته يعتبر بمثابة العلاج النفسي للنزعات المتطرفة لدى بعض الطلاب.

يتضح من خلال الجدول الزمني لخطة النشاط الاجتماعي، أن المسابقات

الاجتماعية والتعليمية تقام مرة واحدة على الأقل، على مستوى المنطقة التعليمية خلال العام الدراسي، وذلك بين مدارس المنطقة، وقد تجرىٰ المسابقات الثقافية بين فصول المدرسة نفسها ويتم إعلان الفوز في هذه المسابقات في حفل عام ثقافي للمنطقة، يشتمل على عمليات التكريم وتسليم الجوائز.

وحبذا لو تقوم وزارة المعارف بعمل تصفيات بين المدارس في المملكة في هذا المجال، على غرار التصفيات التي تقوم بها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في مجال الرياضة البدنية، وقد يكون لهذا الأسلوب مردود جيد على المستوى الثقافي للطلاب، وحسن أداء المدارس لكسب سمعة طيبة ومكانة متميزة. وأحسب ذلك من الحوافز التي تؤدي إلى ارتفاع المستوى التعليمي للأمة.

٦ - المخيمات الاجتماعية:

سميت هذه المخيمات اجتماعية، لأنها تعمل في جو يختلف عن جو المدرسة الذي تغلب عليه الرسمية، وأحيانا الدكتاتورية (سلطة المكتب)، أما هذه المخيمات فيفترض أن يسودها الجو الاجتماعي، والعلاقات الأولية البسيطة، مع عملية الضبط الموجه.

تقام هذه المخيمات خلال عطلة الأسبوع، ولمدة تصل إلى ثلاثة أيام تقريبا، وقد تقام مخيمات أو معسكرات لمدة أطول، ولكن ذلك لايتأتى إلا في الإجازة الصيفية. طاقة المخيمات الاجتماعية تتراوح ما بين ٥٠-٧٥ طالبا، يتم اختيارهم على حسب تفوقهم العلمي، أو بروزهم في أحد الأنشطة المدرسية. وتهدف هذه المعسكرات المصغرة إلى تعويد الطالب الجرأة في عمليات الإلقاء الخطابي، والتخلص من مظاهر الخجل والانطواء، بالإضافة إلى أنها تعمل على استغلال فراغ الطلاب بما يعود عليهم بالنفع العلمي والترويحي، وذلك من خلال الأنشطة الدينية، والأنشطة الاجتماعية، وكذلك الرياضية، ويخرج الطالب من هذه المخيمات وقد تعلم المحافظة على العبادات، إلى جانب

اكتساب العادات الحسنة التي توصي بها التربية الإسلامية، كالصدق، والأمانة، وحسن المعاملة، والتواضع، بالإضافة إلى أن مثل هذه اللقاءات تعطي الطالب فرصة جيدة لتنمية مهاراته الرياضية، وتوسيع مداركه الثقافية والفنية، وقد أثبتت بعض الدراسات العلمية، أن ممارسة الطالب لمثل هذه الأنشطة يؤدي إلى إشباع احتياجات الطالب الجسمية والنفسية وكذلك الاجتماعية[1].

٧ – المقصف التعاوني:

المقاصف التعاونية هي نشاط اجتماعي، له أهداف تربوية وتعليمية وصحية، تحقق في مجموعها حلم الخدمة الاجتماعية المدرسية، وتتمثل أهداف المقصف التعاوني في:

أ – تعليم الطلاب العمل الجماعي، والتعاوني لخدمة الغير.

ب – الاهتمام الصحي بالطالب، وذلك بتقديم الأغذية الطازجة، بدلا من حمل الطالب لوجبته في حقيبته لحين الفسحة، فقد تتعرض لبعض التعفن الضار بصحة الطفل.

ج – تعليم الطلاب مبدأ تحمل المسئولية، وذلك بإتاحة الفرصة لهم، بإدارة شئون المقصف وخدمة زملائهم، ومنه يستفيد الطلاب حب التعاون والاعتماد على النفس، وهو ما تطمح إليه الخدمة الاجتماعية المدرسية.

د – من أساسيات العمل التعاوني ألا يسعى للربح المادي أو المنفعة الشخصية، لأن ذلك يفقده أهدافه التربوية والتعاونية السامية، ويفقده مصداقيته لدى الأعضاء.

---

(1) Al-Goaib, Saad. M. "The influence of School" Activities on student's needs fillfulment, and their moral developement, (Unpublished Ph. D Desertation). (Pittsburgh: pittsburgh University, School of Social work 1992).

ولضمان تحقق هـذه الأهـداف، عمل المخططـون بوزارة المعـارف على إعـداد لوائح تنظم العمل في المقاصف التعاونية[1].

كذلك طلبت الـوزارة أن يسند العمل في هذه المقـاصف إلى الطلاب، ولكن تحت إشراف أحـد المدرسين بـالمدرسة، وذلك بهدف تعليم الطـلاب التعـاون، ومهارة البيع والشراء وحسن التعامل مع العملاء. هـذا ما تضمنته الحقبة الأولى من أنشطة مدرسيـة، أما الأنشطة التي قامت وزارة المعارف بإعـدادها في الحقبة الزمنية الثانية فسيتضمنها الفصل الثالث من هذا الكتاب.

التغير الاجتماعي والحاجات المستجدة للطلاب:

مـرت المملكـة العـربيـة السعوديـة بنقلـة حضـاريـة كبيرة، على المستـويين الاقتصـــادي والتعليمـي، حيث تعتبر الفترة الـــزمنيـــة مـــا بين عـــامي ١٩٧٥-١٤٠١هـ مرحلـة نمو سريع في الجوانب الاقتصـادية، بسبب ارتفـاع أسعار البترول، وسرعـة دوران رأس المال، وقد صحب هذا النمو تطـور عمراني سريع وواسع النطاق، شمل المدن والقرى والأرياف وكان النمو السكاني مواكبا هذا التطـور الشامل. ارتفعت نسبه المهـاجرين إلى المدن من القـرى والأرياف، ومالت القبائل الرحل إلى التـوطن ومعيشة الاستقرار، وأقبلوا على التعليم، وعلى جميع المستـويات (تعليم الأبنـاء والبنات ومحو الأميـة للكبار). وبـذلك اتسعت مدارك الناس، وأصبح هناك تنافس بين الأسر في ميادين التعليم والعمل، أدى ذلك إلى ارتفـاع نسبـة المثقفين، وارتفع مستوى التعليم، بـالإضـافـة إلى إتاحـة فـرصـة الابتعـاث، لـلاستفـادة من تقنيـــة الغـرب وتقـدمـه العلمي على جميع الأصعدة. عـاد المبتعثون وقد استفادوا مفـاهيم جديدة في التربية، وتعـرفوا على

---

(١) وكيل وزارة المعـارف المسـاعـد لشئـون الطـلاب، تعميم رقم ٣٦/ ٤/ ١٠/ ١٩٠/ ٣٩ وتـاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٠٢ (بشأن نظام المقاصف التعاونية المدرسية).

أساليب مفيدة لعملية التعليم. وتحظى وزارة المعارف بنصيب الأسد من هؤلاء المبتعثين، الذين أدركوا أهمية الأنشطة الاجتماعية بالنسبة لعملية التعليم، لتحقيق وظيفتي المدرسة التعليمية والتربوية، ولمقابلة الاحتياجات المتجددة للطلاب، والتي أملتها التغيرات السابقة للبنية الاقتصادية، والمستوى التعليمي، إذ أصبح من واجبات المدرسة أن تقدم خدمات إضافية للطلاب: تعليمية، كفصول التقوية التي تعقد بالمدارس بعد نهاية الدوام الرسمي، وذلك للقضاء على مشكلة الدروس الخصوصية، التي شكلت في الأونة الأخيرة ظاهرة خطيرة، تهدد قيم التعليم النظامي. كذلك على المدرسة إشباع الاحتياجات النفسية للطلاب، وذلك بتقديم الحوافز المادية والمعنوية والتي قد لا تغطيها الأنشطة السالفة الذكر، مثل إعطاء شهادات التفوق وحفلات التكريم للطلاب المتميزين، وإتاحة فرصة حصول الطالب على الترويح المناسب من خلال الرحلات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى التخطيط السليم لمستقبل الطالب وتوجيهه مهنيا، حسب إمكاناته وقدراته الذاتية.

كما أن هناك حاجة نفسية مهمة جدا، كانت غائبة عن أذهان المخططين، ألا وهي حاجة الطالب المبتدئ للأمن في جو المدرسة، وكذلك زيادة التعاون بين المدرسة والمنزل لتوجيه الطالب وإرشاده إلى السلوك المفضل، تحذيره من النوايا المبيتة له من قبل العناصر المنحرفة، التي قد تدمر سلوكه وتوقعه في جريمة المخدرات والانحرافات السلوكية.

ولتجدد تلك الاحتياجات للطلاب، أصبح دور أنشطة التربية الاجتماعية بوزارة المعارف غير كافٍ لمقابلة تلك الاحتياجات، حيث ظهرت بعض الصعوبات المتمثلة في:

١ - المشاكل العاطفية والانفعالية، التي تبدو على الطلاب الجدد في المرحلة الابتدائية، حيث مفارقة الأسرة وتغير الجو الاجتماعي بالنسبة لهم، خصوصا

أن معظم الطلاب لم تتح لهم فرصة الدخول في رياض الأطفال أو الفصول التمهيدية .

٢ - ارتفاع نسبة التسرب من المدرسة ، على مستوى جميع المراحل الدراسية .

٣ - بروز الفروق الفردية بين الطلاب ، حيث اختلاف المهارات في التحصيل العلمي وسائر الأنشطة اللاصفية ، وقد بدت الحاجة ملحة للاهتمام بتلك الفروق .

٤ - ظهور كثير من الفرص الوظيفية وتعدد مجالات العمل ، مما جعل الطالب لا يستطيع أن يقرر المجال الذي يناسبه بيسر وسهولة ، الأمر الذي جعله في حاجة إلى من ينير له الطريق ويوجهه مهنيا .

٥ - ظهور مشاكل المخدرات وبعض الانحرافات السلوكية ، نتيجة لاتساع مشكلة استقدام الأيدي العاملة من مختلف الأقطار ، بسبب عزوف الشباب عن الحرف اليدوية ، وبذلك اضطر أصحاب الأعمال إلى الاعتماد على القوى الأجنبية ، ومعهم ما معهم من مشاكل وانحرافات مضرة بأخلاقيات المجتمع .

وقد يعود سبب ارتفاع نسبة التسرب من المدارس ، إلى الشعور الذي ينتاب أطفال بعض الأسر من أنهم أصبحوا في غنى عن الدراسة لما لديهم من ثروة تغنيهم مدى الحياة على حد زعمهم ، وقد عرف المؤلف ذلك من خلال إفادة بعض الإخصائيين الاجتماعيين بالمدارس المتوسطة حينما قابلهم أثناء بحثه الميداني الذي قام به لنيل درجة الماجستير عام ١٩٨٣م ، حينما سألهم عن سبب هروب الطلاب من المدرسة المتوسطة ، فأفاد الطلاب بما يتضمن تلك الأفكار.

هذه المشاكل وغيرها من الصعوبات ، جعلت المخططين والتربويين بوزارة المعارف يسعون لوضع البرامج والتوجيهات التي تحقق وقاية الطلاب من الوقوع في مثل هذه المشاكل . وفي الوقت نفسه تقوم بعملية العلاج للحالات الراهنة ،

إلى جانب ذلك الاهتمام الخاص بأساليب التنشئة للطلاب، كما رأى الخبراء بالوزارة ضرورة الاهتمام بالطلاب المتفوقين، وتشجيعهم لحفزهم والمحافظة على تقدمهم؛ لأن مثل هؤلاء سيصبحون قادة في ميدان العلم والاختراع، وبذلك خرجت خطة أنشطة جديدة إلى النور، تحت إشراف الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم، وفيما يلي ستتم مناقشة بعض خصائص هذه الأنشطة وأهم أهدافها.

وفي حقيقة الأمر فإن الأنشطة التي تبنتها الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم تهدف في مجملها إلى تحقيق الاهتمامات التالية[1]:

١ - العناية بالفروق الفردية بين الطلاب، حيث المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وظهور ذوي الحاجات الخاصة من الطلاب، والذين يحتاجون إلى معاملة خاصة.

٢ - توجيه الطلاب علميا وفنيا إلى ما يتناسب مع قدراتهم وميولهم، وتبصيرهم بالطريقة الصحيحة للاستذكار، وكيفية الاستفادة من الأنشطة الاجتماعية والرياضية لغرض الترويح المفيد.

٣ - تحبيب الجو المدرسي للطلبة، ومحاولة إزالة الرهبة والتخوف الذي قد ينتاب الطلبة من المراحل التعليمية الموالية لمستواهم الدراسي.

٤ - توثيق الروابط بين البيت والمدرسة، للتعاون في سبيل رفع مستوى الطلاب التعليمي، وإنجاح وظيفة المدرسة التربوية والاجتماعية على حد سواء.

٥ - القيام بعملية التوجيه والإرشاد من خلال أنشطة المدرسة الرياضية والفنية، والثقافية. وفي الفصل التالي ستتم مناقشة برامج وأنشطة تلك الخطة الجديدة.

---

(١) سعد مسفر القعيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة، مرجع سابق ص: ٢٠٤.